**تعظيم الصلاة**



**القناة الرسمية على اليوتيوب :** [**اضغط هنا**](https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw)

الأولى

ما أجملها من موعظة ؟

ما أروعها من دعوة ؟

ما أعظمه من نداء ؟

هل سمعتم بالكلمات التي نادى بها المؤذّن سدده الله ؟

(الله أكبر .. الله أكبر ) بدأ بها الأذان .

( لا إله إلا الله ) كلمة التوحيد ختم بها .

الأذان هو دعوة من الله تعالى .

دعوة للقلوب المؤمنة والنفوس الحيّة .

الأذان دعوة للمؤمنين بالله واليوم الآخر .

الأذان دعوةٌ للفلاح والنجاح .

كلمات الأذان تشتاق لها قلوب الصالحين .

(الله أكبر .. الله أكبر ) كلمةٌ تُعلِن للخلق أن اللهَ أعظمُ من كل عظيم ، وأكبرُ من كلّ كبير .

الأذان للصلاة هو أعظم وأشرف وأكبر نداء .

الأذان للصلاة نداءٌ للراحة والسكينة (أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ)

الأذان للصلاة نداءٌ من الرحمن للراحة والأمان.

الأذان للصلاة نداء لقرّة العيون ، قال : «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» رواه النسائي وصححه الألباني .

الأذان للصلاة نداءٌ من الخالق للمخلوق .

فالله يناديك لزياته ، ويدعوك لإجابة دعوته .

الأذان للصلاة نداءٌ للروح والحياة ، اي والله العظيم .

النداء للصلاة دعوة للحياة الطيّبة ، دعوةٌ لتكفير السيئات ، ورفع الدرجات .

تقول عائشة < في وصف رسول الله عند سماع الأذان: «كَانَ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَثَبَ » متفق عليه .

الله أكبر .. وثب كيف لا وهو الذي يقول : «إِذَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ فَأَجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ » رواه الدارقطني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1354)

من هنا عظّم السلف والصالحون من عباد الله شأن الصلاة ، وتعلّقت قلوبهم بالمساجد ، وحازوا هذا الوصف الجميل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ النور: ٣٧

فإذا سمعوا النداء سارعوا إلى بيوت الله .

تسابقوا بالخطى إلى المساجد .

تنافسوا لإدراكِ الصفوف الأول وتكبيرة الإحرام .

فعجباً والله لتلك الأنفس التقية النقيّة التي عظّمت الصلاة حقّاً وصدقاّ .

فهذا عدي بن حاتم > يقول: مَا أُقِيْمَتِ الصَّلاَةُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلاَّ وَأَنَا عَلَى وُضُوْءٍ. سير أعلام النبلاء (3/ 164)

سليمان بن مهران الأعمش، يقول عنه وكيع : " كَانَ الأَعْمَشُ قَرِيْباً مِنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً لَمْ تَفُتْهُ التَّكْبِيْرَةُ الأُوْلَى"

سير أعلام النبلاء ط الحديث (6/ 345)

وسمع عامر بن عبدالله الزبير الأذان وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ: خُذُوا بِيَدِي إلى الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ: إِنَّكَ عَلِيلٌ! فَقَالَ: أَسْمَعُ دَاعِيَ اللَّهِ فَلا أُجِيبُهُ! فَأَخَذُوا بِيَدِهِ فَدَخَلَ مَعَ الإِمَامِ فِي صَلاةِ الْمَغْرِبِ فَرَكَعَ مَعَ الإِمَامِ رَكْعَةً، ثُمَّ مَاتَ. تاريخ الإسلام (3/ 439)

وأصاب الربيعَ بن خثيم الفالجُ فَكَانَ يُحْمَلُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ رُخِّصَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي بَيْتِكَ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النِّدَاءَ بِالْفَلَاحِ، فَإِذَا سَمِعْتُمُوهُ فَأَجِيبُوهُ وَلَوْ زَحْفًا وَلَوْ حَبْوًا. سير السلف الصالحين (ص: 763) .

قد يقول قائل تلك أمّة قد خلت، وزمانهم ليس كزماننا وأحوالهم ليست كأحوالنا ، والدنيا لم تفتح لهم كما فتحت لنا ، ولو أنهم أدركوا ما أدركناه من زينة الحياة الدنيا ، وصخب الحياة ، وكثرة الصّوارف والملهيات لأشغلتهم كما أشغلتنا ، وركنوا إلى الدنيا كما ركنّا .

ولكن العجيب !!

أنني وقفت على نماذج لأخيار ومعاصرين يعيشون بيننا زمانهم كزماننا ، وبشرٌ ليسوا بجمادات نزعت منهم الرغبات، وليسوا بملائكة نزعت منهم الشهوات .

بشرٌ يحبون النوم كما نحب ، ويحبون المال كما نحب ، ولكنّك إذا رفعت بصرك إلى جِدّهم واجتهادهم في العبادة رأيت عجبا .

وأحيلكم إلى كتاب المبادرة إلى الصلاة ، فقد نقل المؤلّف صوراً رائعةً ، ونماذج فريدةً لرجالٍ صالحين لم تفتهم تكبيرة الإحرام في المسجد النبوي أكثر من أربعين سنة.

ونقل أن بعض الصالحين لم يكن مؤذناً إلاّ أنه كان يسبق الأذان ، ولم يذكر عنه أنّه أُذّن للصلاة إلاّ وهو في المسجد .

لنكن صرحاء .. بالله كم سمعنا النداء فتخلّفنا ؟

كم سمعنا النداء فتأخرنا وتهاونّا ؟

بالله ما هو شعورك عندما تسمع المنادي يقول :

الله أكبر .. الله أكبر ..

حي على الصلاة .. حي على الفلاح ..

هذا النداء لمن ؟ هذه الدعوة التامّة لمن ؟

والله إنه نداء من الخالق للمخلوق .

نداءٌ لحياة قلوبنا ، أما علمتم أن الله تعالى يبعث الملائكةَ في الليل والنهار يحضرون الصلاة ، ويشهدون على من حضر ومن فات ؟

وفي الصحيح يقول : " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ "

فهل رفعت الملائكةُ اسمَكَ مع المصلين ؟

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم ..

الثانية

يا كرام .. والله نحتاج دوماً إلى من يذكّرنا بالصلاة ، ويحثنا على صلاة الجماعة وتعظيمها .

كم تدمع العين وتتحسّر النفس على مشاهدَ مؤلمةً لطائفة من إخواننا وجيراننا وأبنائنا وهم ساهون عن الصلاة ، أي والله لا يبالون بضياعها وتأخيرها ففي كلّ عشية يقف البصر على شبان وشيب أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، ناهيكم عن صلاة الصبح التي أقسم الله تعالى بوقتها فقال سبحانه: ﭽ ﭑ ﭼ الفجر: ١

فآه عن غفلتنا .. وآه على رقدتنا وشدّة سكرتنا.

فمتى نعظّم النداء للصلاة ؟

متى نستعدّ لآخرتنا ؟

يا ساكن الحرم ..

والله إني لك محبّ ومشفق.

حذاري ثمّ حذاري أن تلقى ربَّكَ وأنت غافلٌ عن الصلاة.

حذاري ثمّ حذاري أن تبلغ التراق، وأنت نائمٌ عن الصلاة.

حذاري ثمّ حذاري أن يكتبك الله في ديوان الساهين عن صلاتهم، فأدرك النداء للصلاة وأجبه قبل أن ينزل بك النداء للرحيل

اللهُمَّ عَلِّقْ قُلُوْبَنَا بِالْمَسَاجِدِ، وَاجْعَلِ الصَّلَاةَ قُرَّةَ أَعْيُنِنَا، وَاجْعَل رَاحَتَنَا وَأُنْسَنَا فِيْهَا، اللهمَّ اجْعَلْنَا وذُرِّيَاتِنَا مُقِيمِي الصَّلاةِ، رَبَّنا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا.

اللهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ولوَالدِينا، اللهُمَّ أعزَّ الإسْلامَ والمُسلِمِينَ، وَوفِّقْ ولاتَنَا وَوُلاةَ المُسْلِمينَ لِمَا تُحبُّ وتَرضَى.

اللهُمَّ أَعِنْهُم عَلى البرِّ والتَّقوى، وأَصْلِحْ لهُم البِطَانَةَ، وأَعنِهُم عَلى أَداءِ الحقِّ والأَمَانةِ ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ العنكبوت: ٤٥

وصلى الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد ...

**انتهت الخطبة**